

## مقدمة الطبعة الثانية

يسعدني أن أقدم الطبعة الثانية من هذا الكتاب . وقد حاولت أن أستكمل الموضوعات التي جاءت مختصرة بعض الشيء في الطبعة الأولى ، أو أجلت معالجتها فاستبعدت تماماً لسبب أو لآخر . وقد أقيمت على الفصول الأولى (حتى الفصل السادس) كما هي ، دون تعديل . وأدمجت الفصلين السابع والثامن من الطبعة السابقة ، فأصبحا يكونان الفصل السابع من هذه الطبعة . ثم أضفت بعد ذلك ثلاثة فصول جديدة تماماً ، الأول (وهو الفصل الثامن في هذه الطبعة) فقد خصصته لدراسة مشكلة تقلص حجم الأسرة المعاصرة معتمدة فيه على دراسة سابقة لي عن العلاقة بين الأسرة والتصنيع ، ومشكلة عالمية الأسرة النووية وما يطرأ عليها من تغير في المجتمع الحديث تحت وطأة التصنيع والتحضّر . أما الفصل التاسع فقد تناولت فيه موضوع الضحك الأسرى . وقدمت في الفصل العاشر معالجة لموضوع التغير الأسرى ، واستعرضت فيه (بعد تناول القضايا الأساسية في دراسة التغير الأسرى) ست دراسات مصرية وعربية ، هي رسائل للماجستير والدكتوراه ، تدور جميعها حول رصد وتحليل بعض مظاهر هذا التغير الأسرى في المجتمعات التي درستها . وقد تابعت بذلك التقليد الذي بدأناه في كتاب «علم الاجتماع الريفي والحضري» المنشور في هذه السلسلة (عام ١٩٨١) واستعرضنا فيه أيضاً دراسات واقعية عن بعض المجتمعات الريفية والحضرية المصرية . والملاحظة التي تلفت النظر حقاً أن أغلب الذين تصدوا لدراسة الأسرة في مجوهم للماجستير والدكتوراه قد هجروا ميدان علم الاجتماع العائلي عقب حصولهم على اللقب العلمي . فلم تكن الأسرة بالنسبة لهم سوى مجال لإجراء الدراسة الإمبريقية ، دون أن يلتزم الباحث في حياته الأكاديمية بعد ذلك بمتابعة البحث في هذا الميدان الهام من سيادين علم الاجتماع المعاصر . والمعجيب أن هذه الدراسات تمثل معيناً خصيصاً لإلقاء الضوء على أهم المشكلات المتصلة بهذا الميدان ، كما أنها تقدم توضيحاً وتفسيراً لكثير من المفاهيم والقضايا التي تجتهد في عرضها الكتب الدراسية في علم الاجتماع العائلي . وأرجو أن أتمكن في الطبعة التالية لهذا الكتاب من تقديم طائفة أعرض من الدراسات الميدانية المتصلة بالأسرة العربية .

والله ولي التوفيق

علياء شكري

القاهرة في أول أغسطس ١٩٨١

obeikandi.com

## مقدمة الطبعة الأولى

هذا الكتاب محاولة لتقديم أحدث الاتجاهات في دراسة الأسرة المعاصرة ، فهو بذلك يهدف إلى أن يضع الباحث في الصورة بالنسبة للجديد في علم الاجتماع العائلي . على أن القارئ سوف يدرك على الفور أن الكتاب لم يلتزم طريقة كتب المدخل أو الكتب الدراسية المألوفة في عرض علم الاجتماع العائلي . فذلك الهدف لم يخطر على بال مؤلفة الكتاب في أى مرحلة من مراحل إعداده ، لا في التخطيط ولا في أى مرحلة من مراحل التنفيذ .

لذلك أؤكد أن الكتاب يلتقط من بين خضم الموضوعات والبحوث الهائلة في علم الاجتماع العائلي أجد الجديد منها أو ما اعتبرته أننا في حاجة إلى الاطلاع عليه ، ربما لأنه لم يحظ حتى الآن بالقدر الواجب من الاهتمام والعناية من جانب المؤلفين - بالعربية - في علم الاجتماع العائلي . فيلاحظ القارئ بالنسبة لموضوع الفصلين الأول والثاني أنني ركزت على النسق القرابي من منظور ألفت فيه بين اتجاهات الاجتماعيين ورجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، وهم في الحقيقة وجهان لعملة واحدة ، أو مجدافان في قارب واحد ، إذا أردنا له أن يسير في خط مستقيم فلا مناص من أن يعمل كلا المجدافين بعمد واحد لتحقيق نفس الهدف . وقد اتخذت الكلام عن القرابة منطلقاً لتفصيل الحديث عن أنماط الأسرة ، ليس لكي أقدم دراسة في التنميط الأسري ، وإنما لكي أخلص إلى التركيز على الأسرة النووية ، التي تعتبر النمط الأسري في عالم اليوم . وانتقلت بعد ذلك في الفصلين الرابع والخامس إلى التركيز على قضية الزواج ، حاولت أن أوضح أبعاد هذا النظام ومشكلاته في الأسرة النووية ، وكذلك الآفاق والمخاطر المفتوحة أمامه في المستقبل القريب .

أما الفصل السادس فقد ركزت فيه على دورة حياة الأسرة . وقد استمد هذا الفصل معظم مادته من تجليات غريبة للأسرة المعاصرة . ولكنه يفتح الباب أمامنا على مصراعيه لإمكانية إجراء مثل هذه التحليلات على الأسرة العربية والمصرية على وجه الخصوص . وحاولت في الفصل السابع أن أشير على عجل إلى موضوع تقلص وظائف الأسرة ، وكنت قد تناولت بعض جوانب هذا الموضوع في دراسة سابقة ، ولذلك لم أتوسع في معالجته في هذا الكتاب .

ويوجز الفصل الثامن والأخير رسالة الأسرة الحديثة كما نراها اليوم ، وهي الانتقال من مجرد « الميلاد الأول » - البيولوجى - إلى تحقيق « الميلاد الثانى » وهو تحويل هذا الكائن البيولوجى إلى عضو المجتمع عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية . هذا إلى جانب بعض الإشارات والموضوعات الأخرى .

وسوف يلاحظ القارئ أن بعض موضوعات هذا الكتاب قد تطرقت إلى تناول بعض القضايا والاتجاهات ذات درجة عالية من التجريد أحيانا ، كما أن بعضها مستمد من ملاحظات واقعية لمجتمعات بعيدة عنا سواء فى الزمان أو المكان . من أجل هذا كان من الضرورى أن أدلل على تلك الأحكام والقضايا وأمثلة لها ببعض الشواهد والنماذج الواقعية ، أى المستمدة من مجتمعات تعيش معنا اليوم ولكن على مكان آخر من خريطة العالم ، أو أنها كانت موجودة فى الزمن الماضى ، ولم يعد لها اليوم وجود .

من أجل هذا استعنت بعدد من الدراسات الأنثوجرافية والمعالجات الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية لبعض الشعوب التاريخية أو الأمية المعاصرة . غير أن تحليل الشواهد المستمدة من تلك المصادر الأنثوجرافية كان دائما إسهاماً مستقلا من جانبى ، وكان موطئا فى جميع الأحوال لخدمة الفكرة العامة التى أعرض لها . لذلك أرجو ألا يضيق القارئ بكثرة تلك الشواهد ، أو أن يعتبرها خروجاً على سياق الكتاب أو ابتعاداً به . عن طبيعته الأساسية . لأنها كما أوضحت ضرورة تطلبها العرض الواضح للأفكار والحجج والقضايا على امتداد الكتاب .

وانى لأدعو الله أن يتفع بهذا الكتاب جمهور الطلاب والباحثين وسائر المهتمين بشئون الأسرة والطفل فى المجتمع المعاصر .

القاهرة أول يناير ١٩٧٩

علياء شكرى